

الأصول في النحو

وجاء استحييتُ على حايَ مثلُ بَاعَ .

وقياسُ فاعلهِ أَن يكونَ حَاءً في مثلِ بائعٍ مهموزٍ وإن لم يستعملْ وكانَ أَصلُ استَحْيَيْتُ استَحْيَيْتُ مثلُ استَدْبَيْتُ فَأَعْلَوْا الياءَ الأولى وأَلَفُوا حركتها على الحاءِ فقالوا : استَدْحَيْتُ كما قالوا : استبعتُ قالَ سيبويه : حذفتُ لِإلتقاءِ الساكنين قالَ : وإنَّما فعلوا ذلكَ حيثَ كَثُرَ في كلامهم .

قالَ المازني : لم تحذف لِإلتقاءِ الساكنين ولو كانت حذفتُ لِإلتقاءِ الساكنين لردَّها إِذَا قالَ : (هُوَ يفعلُ) فَيَقولُ : هُوَ يستحي . فاعلم .

والذي عندي في ذلكَ : أَزَّهَها حذفتُ استئقالا لمَّا دخلتُ عليها الزوائدُ السينُ والتاءُ وقولُ المازني في هذا عندي أَقربُ وقولُهم للإثنينِ استَحيا دليلُ علَى أَزَّهَ لم تحذفُ لِإلتقاءِ الساكنين ولو ردوا في يَسْتَحِي فجعلوهُ مثلُ يستبيعُ علَى ما قالَ سيبويه لوجب أَن يقالَ : يَسْتَحِي والأفعالُ المضارعةُ إِذَا كانَ آخرُها معتلا لم يدخلوا الرفعَ في شيءٍ مِنَ الكلامِ وهذا أَصلُ مطردٌ فيها ولهذا قيلَ : يُحْيُ ولم تحذفِ الياءُ الأخيرةُ ولو وقعَ مثلُ هذا في الأسماءِ لحذفتِ كما حذَفوا في تصغيرِ عَطَاءٍ وَأَحْوَى فقالوا : عَطيَّ وَأُحيَّ لِأَنَّ الأسماءَ قد تعربُ إِذا أَعْللتْ أَوَآخرَها فَأَمَّا قولهم : يُحْيِي فَإِنَّما جازَ ذلكَ فيه مُحييٌّ وهو اسمُ لَأَزَّهَ اسمُ فاعلٍ حَاءً على فعلِهِ فحكمُهُ حَكْمُهُ لِأَنَّ الأسماءَ الجاريةَ على أَفعالِها تعتلُّ باعتلالِها فَمُحيٌّ نظيرُ يُحْيِي فهذا فَرَّقُ بينهما وفيهِ لَطْفٌ .

واعلم : أَنَّ أَفعالَ اللَّتِ مِنَ رَمِيَتْ بِمنزلةِ أَحْيَيْتُ في الإِدغامِ والبيانِ والخَفَاءِ وهي متحركةٌ تقولُ : ارمايْتُ فيلزمُها ما يلزمُ ياءَ أَحْيَيْتُ وكذلكُ